تأريخ أول حرب بين العرب وإسرائيل

تأليف: بيني موريس
ترجمة: ابتسام عبد الله

ما بين ١٩٤٥-١٩٤٨ نشرت الحكومة البريطانية ١٠٠٠٠٠ جندي من قواتها في صراع بلا امل للفصل بين السكان العرب واليهود المستوطنين في فلسطين حسب شروط انتداب عصبة الامم.

هذا الامر كلف بريطانيا التي كانت مفلسة ٢٠٠ مليون دولار في عام ١٩٤٧ مات ٦٠ جنديا بريطانياً وجرح ١٨٩ وكانوا في الغالب ضحايا العنف اليهودي في العام التالي قتل ١١٤ وجرح ٢٣٠,

كانت بريطانيا تمانع الحملة الصهيونية لتأسيس دولة لها في الاقل بسبب تأثير ذلك على موقفها في منطقة الشرق الاوسط ولكن ثقل مهمة التحكيم بنصف مشاعرها كان امراً لا يحتمل وعندما ادهش الاتحاد السوفييتي الجميع بانضمامها الى امريكا في تأييد اقامة دولة يهودية استلمت بريطانيا وتم الاتفاق على تسليم تفويضها في ١٥ ايار ١٩٤٨,

كان قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين.. حدود تقبلها اليهود في البداية مع الوصاية الدولية على مدينة القدس.

على اي حال.. كان العرب مصممين على مقاومة وجود دولة اسرائيلية وقد تقبل المجتمع الدولي الدولة الجديدة تعويضاً للهولوكست وقد رفض العرب حق الغرب في اعادة ارض الى اليهود الذين غابوا عنها نحو ٢٠٠٠ سنة تقريباً.

ويقول: بيني موريس ان الصراع الذي تلا كان دينيا ووطنيا بشأن الاحقية بالارض، ولكن ما ان اصبح التصلب العربي سهلا حتى ازداد طموح اليهود في ارض خارج نطاق خطوط الامم المتحدة والقدس في مقدمة ذلك.

وفي الاشهر الاخيرة قبل ان تقوم بريطانيا بمهمة التسليم، هرب اليهود اسلحة من جيكوسلوفاكيا او مصنوعة في معامل سرية وبدأت مناورات بين اليهود والعرب مثل جيكل وهايد بشأن البلاد، فالجيش السري اليهودي، الهاغانا، والارهابيون من عصابة شترن وارغون- حيث اصبح اثنان من اعضائهما: مناحيم بيغن واسحاق شامير رئيسين للوزارة فيما بعد قاما بعمليات دموية ضد العرب وخاصة في دير ياسين في التاسع من نيسان وكل شيء يتعلق بتاريخ اسرائيل تكتنفه اكاذيب من اجل التنافس، ولا تعتبر الحرب الاولى استثناء في الموضوع وما يسجله موريس يدعو الى الاعجاب اذ انه لا يهاب ازعاج الطرفين فهو اكاديمي اسرائيلي ينقح تاريخ (اسرائيل) قد اصبح معروفا لبحثه المؤلم عن اخراج العرب من المناطق اليهودية ما بين ٤٨-١٩٤٩ بأفعال منظمة عنصرية تلك التي نفاها المؤرخون اليهود عبر عقود من الزمن، كان موريس يحارب بشأن وجهة نظره بيأس شخصي، بشأن كراهية العرب التي لا سبيل الى تهدئتها إسرائيل وكذلك بشأن مستقبلها وقيامه بمتابعة بحوثه وتتبعه للحقائق التاريخية التي تستحق الكثير من الاعجاب.

ويقول موريس ان على العرب تحمل مسؤولية قضية ٧٥٠٠٠٠ فلسطيني اغلبهم هاجروا بسبب العنف اليهودي الصريح او المضمن، وان لم يكن العرب قد لجأوا الى السلاح، فان المستوطنين الصهاينة كانوا في حاجة الى ذرائع تبرر لهم تلك الافعال.

وما ان بدأ الصراع بين العرب والصهاينة كان الصهاينة هو الاسوأ وكتب يقول: ارتكب المقاتلون اليهود جرائم اكبر وقتلوا الكثير من المدنيين الفلسطينيين بشكل وحشي متعمد عام ١٩٤٨,

ويحدد في كتابه على سبيل المثال، مذبحة صالحة، حيث تم تفجير جامع يضم ٦٠ شخصا وهناك حادثة اخرى في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٤٨، حيث قامت القوات الاسرائيلية بسوق الرجال والسجناء العرب الى بناية حيث تم اطلاق النار عليهم ثم تم تفجير المكان، ثم حكم على قائد تلك المجموعة بالسجن سبعة اعوام من قبل محكمة اسرائيلية، ولكنه لم يسجن حتى يوما واحداً.

اما الفدائيون الفلسطينيون فقد مارسوا العنف عندما اتيح لهم المجال، ولكنهم كانوا اقل تسليحا وتدريبا من اعدائهم، مع ان عدد الفلسطينيين كان آنذاك ١,٣ مليون نسمة واليهود ٦٣٠٠٠٠ نسمة.

وغالبا ما لعب العرب أوراقهم بشكل سيئ، والدول العربية لا تثق الواحدة بالاخرى للتنسيق في ما بينها بشأن الحرب، لم تتصور اي دولة عربية وجود دولة فلسطينية، ومضافا الى الرغبة في التخلص من اليهود فإن لكل دولة كان لها طموحها ففي عام ١٩٤٨ بدأت كل من مصر وسوريا والاردن والعراق هجوما مستقلا. كانت حربا بدائية قطعتها هدنة الامم المتحدة.

ان كتاب موريس لا يعتبر سرداً عسكريا ولكن عرضاً حياً مشوقاً للمأساة الفلسطينية التاريخية وفيه يؤكد ما قاله يوما ديفيد بن غوريون: لو كنت قائدا عربيا لما ابرمت صلحا او سلاما مع اسرائيل، لقد اخذنا بلادهم. ان المذابح ضد اليهود في عهد النازية لم تكن من اخطائهم ولم يكونوا مسؤولين عنها، الامر الوحيد هو اننا جئنا الى هناك وسرقنا بلادهم فلماذا يتقبلون ذلك؟!

ان العقود الزمنية التي مرت اظهرت لاسرائيل ان القوة العسكرية وحدها لا توفر الامن الوطني.

عن التايمز

سيرة حياة بوريس يلسن

تاليف :تيموثي كولتون
ترجمة :عمار كاظم محمد

في مقدمة لسيرة حياة بوريس يلسن يقدم لنا المؤلف تيموثي قائمة باكثر من ١٠٠ حالة تشابه وتماثل (يلسن) مع شخصيات تاريخية منها الشهيد ، المهرج ، ابراهام لنكولن وريتشارد نيكسون ، الاسكندر الاكبر وايفان الرهيب ، هاملت وهرقل .

ان هذه القائمة المتناقضة تمثل اشارة مبكرة تشير الى ان السيد كولتون يعرف انه يخطو نحو موضوع ينافس الميثولوجيا.

ان فترة حكم بوريس يلسن لبعض الاكاديميات في الغرب وروسيا كانت كلها تمثل عملية هدم تعترض الاصلاحات الحذرة للحزب الشيوعي والاتحاد السوفيتي التي قام بها ميخائيل غورباتشوف حيث حطم يلسن كلا المؤسستين وقضى على مصادر البلاد واهمها هو التراث الصناعي الغني للاتحاد السوفيتي.

ان معالجته الاقتصادية الصادمة قد دفعت البلاد الى فترة من السقوط والتضخم في الانتاج حيث يشبهها السيد كولن بفترة الكساد الاعظم إذ اطلق يلسن عنان الجيش ضد البرلمان المتمرد وشن حرب الارض المحروقة بوحشية ضد الانفصاليين الشيشان.

بعد عدة سنوات وحينما تحطمت صورة يلسن في المشهد السياسي اصبحت فكرة افتتان غورباتشوف بالغرب مرفوضة بشكل كبير.

السيد كولتون الذي يعمل بروفيسوراً حكومياً ومشرفاً على الدراسات الروسية في جامعة هارفارد والمؤلف للتاريخ الكبير لمدينة موسكو كان واحدا من اوائل الرافضين لكنه يعلن مقدما ان بحثه يصل الى رؤية انه على الرغم من اخطاء وغموض يلسن فانه كان بطلا كاحد دعاة الديمقراطية حيث يضعه المؤلف الى جانب نيلسون مانديلا ، ليخ فاليسا ، ماي كل غورباتشوف وفاكلاف هافل فقد كان هذا واجبه على الرغم من تخبطه واخطائه.

لم يكن السيد كولتون هو الاول الذي استعرض اصلاحات يلسن فقد تناول ليون اورن القضية في عام ٢٠٠٠ في كتابه المعنون " حياة يلسن الثورية " في الفترة التي كانت رئاسته فيها تضمحل وشعبيته تنخفض.

لكن السيد كولتون استخدم الزمن الاضافي لإضفاء نتائج ممتازة حيث نقب في نسخ الكرملين غير المصنفة سابقا ودقق في الكثير من المذكرات واجرى مقابلات شاملة مع الجميع بضمنهم يلسن نفسة قبل موته العام الماضي وألف قصة سيجدها كل مهتم بروسيا المعاصرة انها قصة رائعة حيث تبدو كما لو انها رسالة علمية مكثفة.

يكتب السيد كولتون بصيغة روائية متدفقة و يطوف بنا في رحلة نادرة من البحث الاكاديمي.

ان شكوى يلسن من الحزب الشيوعي بدأت حتى قبل ولادته في كل التاريخ المعروف جدا من الاسى الذي مرت به عائلته حيث يجمع السيد كولتون ذلك كله مع الوثائق الاصلية التي جردت عائلة يلسن من كل شيء لجريمتها البرجوازية المتمثلة في بنائها مزرعة وطاحونة وورشة حدادة وتوفي جد يلسن كرجل محطم من جراء ذلك وكان والده متورطا في كل الجرائم " المحرضة ضد السوفيتية ودعاياتها " لتذمره من العمل في مواقع البناء وارسل بعد ذلك الى معسكر العمل الاجباري لمدة ثلاث سنوات وعندما انضم بوريس يلسن الى الحزب الشيوعي كان عديم الولاء الى النماذج المعترف بها لكنه اضطر الى ذلك بسبب ان بطاقة الحزب كانت احدى المتطلبات للترقية الى منصب رئيس المهندسين في اعمال البناء وعندما تدرج في المنصب كان معروفا انه الرجل الذي غضب من الحزب الارثوذكسي لأنه لم يكن راديكاليا حيث وقف في مكان مقبول تماما سياسيا.

جاء الموقف الحاسم في أكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩٨٧ عندما رفض يلسن ان يتكلم في الجلسة المغلقة للحزب الشيوعي حيث قال أن الناس فقدت الثقة بالاصلاحات وتتهم السيد غورباتشوف بالانحياز الشخصي حيث استخدم السيد غورباتشوف الاذلال و تخفيض المراتب لكن بعد نصف عام من ذلك الحديث حاز هذا القول الجريء لحظات أكثر شعبية حيث عقد مؤتمر لـ٥٠٠٠ من ممثلي الحزب ليرددوا نقده اللاذع و ليؤكد ذلك الامر نفوره الدائم من الحزب ومنزلته بطلا جماهيرياً.

يلسن

تداعيات في شخصية ماري لينكولن

اسم الكتاب : السيدة لينكولن
ترجمة : المدى
تأليف : جانيس كوك نيومان

ماري تود لينكولن زوجة الرئيس الامريكي السادس عشر ، أصيبت بالجنون لأسباب معقولة.

إن اغتيال زوجها في مسرح فورد عام ١٨٦٥ ، نفطة بداية لدراسة حياة مؤشرة بعدد المآسي والفضائح كافية في الحقيقة ليتقصى الباحث عن التاريخ فيها.

والسؤال هو ، هل كانت السيدة لينكولن ببساطة غير قويمة الرأي؟ انها فقدت عقلها تماماً ، وهي شخصياً ، بعد قراءتها تقريراً عن محاولتها الانتحار قالت : "لايمكن الوثوق بالاوراق لتأريخ حياتي". وهكذا أرست الارملة التي كانت تبلغ آنذاك ٥٧ من الاعوام ، اساس دفاعها ضد اصابتها بالجنون ، بعد وضعها في مصح عقلي اثر قرار صدر عن محكمة إلينوي ، بطلب من ابنها روبرت (الاكبر والوحيد والمتبقي من أربعة اولاد). وعندما يطلع المرء على حياتها ، يحس تجاهها بالاعجاب والتعاطف.

في البداية ، جاءا من كنتكي ولكن من عالمين مختلفين : ماري من عائلة مثقفة ، الرابعة من ١٩ طفلاً لأب سياسي. تم تدريسيه بشكل موسع من قبل امرأة فرنسية. اما ابراهام فهو من عائلة فقيرة ، تلقى تعليماً اعتيادياً. وعندما التقى الاثنان في حفل في سبرينغ فيلد – الينوي انجذبت الآنسة تود ، في الحال ، نحو الشاب القبيح ، غير اللبق الذي يشارك احد اقاربها في المكتب القانوني ، ومضافاً الى ذلك فإن زواجهما كان قد تقرر، حسبما قالت قارئة كف ، تعتمد ماري على أقوالها. وتبين فيما بعد انهما يتقاسمان الاهتمام بالسياسة وشعر شكسبير. بعد فترة علاقة

–مع رفض عائلتها واصابتها بالكآبة- تقرر ماري الارتباط به مستبدلة حياتها الناعمة بأخرى صعبة.

ويتبع الكتاب حكاية ماري ووحدتها وأحزانها في أعوامها الاولى خاصة بعد وفاة والدتها ، ثم الصعود البطيء لزوجها الى السلطة ، تربية ابنائها ووفاتهم المفاجىء (إيدي في الرابعة ، ويلي في الحادية عشرة وكاد في الـ١٨). ابراهام لينكولن زوجها اصبح رئيساً لفترتين رئاسيتين في الولايات المتحدة الامريكية تضمنت اعوام الحرب الاهلية وتحرير العبيد ووضع الاسس التي ادت الى ابطال الاسترقاق ، خيانة اقرب صديقاتها المؤلفة جانيس كوك ينومان ، تقدم هذه الحياة بأسلوب أقرب الى الروائي موضحة صورة عميقة لأمرأة من القرن التاسع عشر ، لم يتم فهمها بصورة صحيحة ابداً. كانت ماري ذا عواطف متقدة ، وعلاقتها الحميمة بلينكولن قبل الزواج جلبت انتقادات حادة إليها، وايضاً اثارة انتقادات المجتمع اتهمها البعض بخيانة جذورها الجنوبية ومجتمعها. وينظر اخرون الى ماري كونها شخصية مستقلة ذي طموح كبير وتأثير حاضر في عمل زوجها والقرارات الحكومية المهمة –وكان ذلك أمراً غير مألوف في القرن الثامن عشر.

عن التايمز

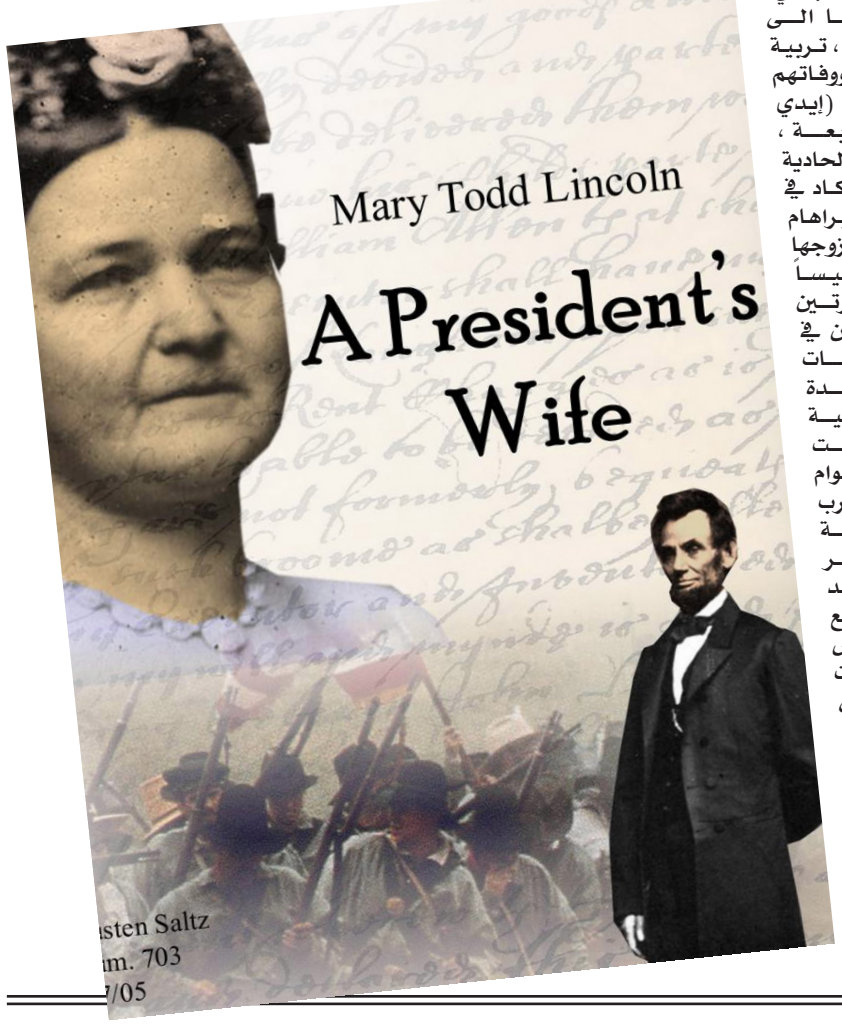

غوغان و فان كوخ في (البيت الأصفر) !

ترجمة : عادل العامل

في أواخر خريف عام ١٨٨٨ ، قضى بول غوغان و فنسنت فان كوخ أكثر من شهرين بقليل يعيشان و يعملان معاً. و إنها لأعجوبةٌ أنهما استمرا كل هذه المدة ، كما جاء في عرض مايكل بروجر هذا لكتاب مارتن غَيفورد (البيت الأصفر).

و لقد كونا ثنائياً غريباً جداً ، حتى بالنسبة لفنانين. فقد كان غوغان يبلغ من العمر ٤٠ عاماً و فان كوخ ٣٥ عاماً حين تشاطرا العيش في (البيت الأصفر) ، و هو مسكن صغير يتسم بالبساطة و الاقتصاد في ساحة متواضعة الحال في أرليس ، و هي مدينة كانت في ما مضى عاصمة الامبراطورية الرومانية الغربية لكنها ألت إلى وضع صعب منذ ذلك الحين. و كان غوغان يتمتع آنذاك بسمعة طليعية صغيرة و يحمل رأياً أكبر عن نفسه ؛ أما فان كوخ ، فكان غير معروف و يشعر بأنه عديم الشأن ، أو ، لنقل ، صبي صنعة في كل شيء.

وكان قد جمع الرجلين معاً الأخ الأكبر لفان كوخ ، ثيو ، الذي كان تاجر غوغان في باريس و مصدر المال الوحيد لأخيه فنسنت. إن لعيشهما معاً فوائد كثيرة ؛ فهكذا يكون باستطاعة غوغان أن يبقي عينه على فنسنت المضطرب نيابةً عن أخيه ، ويتشاطر الفنانان المفلسان النفقات، ويكونان معا" ستوديو الجنوب " ، و هي جماعة فنية شبه رهبانية. أما (البيت الأصفر)، الذي تحمّس له فنسنت ، فسيكون بيت " فنانين " ، لكن من دون تأثير.

كان ذلك كله أمراً جيداً جداً ، باستثناء أن شخصيتيهما كانتا متغايرتين أكثر مما كانتا متكاملتين. و قصة علاقتهما هذه و تحطم آمالهما التراجيدي هي موضوع هذا الكتاب العميق الغور الذي أصدره مؤخراً مارتن غَيفورد.

كان (البيت الأصفر) ، المليء بالزوايا غير المنتظمة، والمبعثربالوحات، لا يكاد يكفي في مساحته شخصيتي ساكنَيه الكبيرين. فكان الرسامان يعيشان في جوٍ خانق من دخان التبغ ، و الكحول و الدهان ، خاصةً حين يكون الطقس سيئاً ، و هما يقيمان ، و يأكلان و يعملان معاً في غرفة بسعة ١٥ قدماً عرضاً و ٢٤ قدماً طولاً.

وبصرف النظر عن حالات خروجهما إلى دور المتعة المحلية. التي كانا يسميانها " الرحلات الصحية " . و الزيارات العَرَضية من أصحابهما ، فإن الاثنين نادراً ما كانا يبقيان على انفراد. فكان هناك على الدوام ما سيتحول إلى متاعب. و كان غوغان يشعر بذلك أيضاً : " فبين مخلوقين مثلنا ، واحد بركان كامن، و الآخر يغلي داخلياً ، هناك نوع ما من الصراع في حالة تحضير. " فلا أحد من الرجلين كان زميلَ منزل سهل لكن فنسنت بوجه خاص كان صعباً. فتجده سيعمل باهتياج ، و يتحدث من دون انقطاع ، و يشرب بإفراط : " و إذا ما أصبحت العاصفة في الداخل عالية جداً ، تناولتُ كأساً لأدوِّخ نفسي " ، كما قال. و غالباً ما كان غوغان نفسه يحس بالدوخة بفعل هذا الوجودِ المتوتر ، و كانت أعصابه " تنشد إلى حد يخمد معه كل الدفء الإنساني."

و لفترة قصيرة من الوقت بدا أن أملهما في أنهما يمكن أن يشجع الواحد منهما الآخر فنياً في طريقه إلى التحقق. فقد كانا يرسمان كل ما في متناولهما من أشياء ـ مشاهد في أيرلس ، البيت ، قطع أثاث ، الساحة في الخارج ، الواحد منهما للآخر ، و بينما كان فنسنت معجباً بكل شيء ينتجه غوغان تقريباً ، كان الرجل الأكبر سناً أكثر اقتصاداً بإطرائه ، و يعلق بشكل لاذع بأن فان كوخ يحتاج " لأن ينتبه جيداً لبقع الطلاء ".

إن مارتن غَيفورد يرسم ، في كتابه هذا ، على نحو ماهر كيف أن الاختلافات في المزاج سرعان ما أصبحت مثيرة للخلاف ، و يتنقل في سرده من تاريخ الفن إلى الإثارات السايكولوجية. ففي الوقت الذي كان فيه غوغان عالقاً في الجنوب ، كانت لوحاته قد بدأت تباع في باريس و اسمه يجتذب اهتماماً كبيراً. و قد وجد نفسه بعيداً عن العمل ، مهجوراً مع رجل كان انحلاله الذهني آخذاً في الظهور للعيان آنذاك. و انتقلت مشاكسة غوغان المتزايدة إلى فان كوخ و زادت من مخاوف الرجل الآخر ، ليس غير.

و في كانون الأول وحده ، رسم فان كوخ ٢٥ لوحة ، و كان منهكاً ، و في الغالب ثملاً ، و راح يصبح على نحو متزايد مخبولاً و مخيفاً إلى حد أن غوغان أخذ يفكر بالتخلي عنه. و قبل سنوات ، في هولندا ، كان فان كوخ قد تساءل يوماً : " هل بقاء المرء وحيداً يُعد حياةً حقاً ؟ " و كان قد توصل إلى أنه ليس هكذا و أرعبه ذلك الاحتمال.

و حلت الأزمة يوم ٢٣ كانون الأول حين قطع فان كوخ جزءاً من أذنه اليسرى. و قد لف ذلك الجزء المروع بجريدة و قدمه إلى عاهرة تدعى راشيل في ماخور قريب ؛ و ما أن فتحت الفتاة المسكينة هذه الهدية غير المتوقَّعة حتى أُغمي عليها ، بطبيعة الحال.

إن رواية مارتن غَيفورد لسلسلة الأحداث الكاملة مؤلمة بوجه خاص ، و هو يعطي تفسيراً مُقنعاً للأسباب المعقدة وراء هجوم الفنان على نفسه : اكتئاب اهتواسي مع مزيج من هوس ديني و شعور شخصي بالذنب لتخليه عن مومس تائبة كان قد عاش معها سابقاً في هولندا. و قد غادر غوغان نفسه أرليس في يوم عيد الميلاد و لم ير الفنانان أحدهما الآخر مرة أخرى أبداً.

إنها لقصة حزينة ، حزينة ، لكن و كما يذكرنا هذا الكتاب الملهم و المؤثر ، فإن السبيل إلى هذه التراجيديا كان موثقاً في سلسلة من اللوحات التي أصبحت من بين الأكثر شهرة في الفن الغربي.

عن / Telegraph